

## 31 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | تتمة ذكر تقسيم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحوال الناس لطلب العلم

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما اما بعد فلا زال الحديث متصلة اه مع اثر كميل ابن زياد ونصيحة امير المؤمنين - [00:00:00](#)

علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه له قال له علي يا كميل احفظ ما اقول لك. القلوب اوعية خيرها اوعاها الناس ثلاثة فعال  
رباني ومتعلم على سبيل النجاة - [00:00:26](#)

وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيفوا بنور العلم ولم يلتجأوا الى ركن وثيق وانتهى المقام الى هذه الجملة.  
ونكمل بقية النصيحة وهي قول امير المؤمنين - [00:00:57](#)

العلم خير من المال هذه مسألة تكلم فيها الناس كثيرا العلاقة بين العلم والمال قالوا بان العلم اقوى وافضل من السلطة يعني وقالوا  
بان المال اقوى وافضل من السلطة الاغتصاب العالمي هو المتحكم في السياسة العالمية - [00:01:26](#)

اليهود عليهم لعائن الله المجتمعة الى يوم القيمة. هم الذين يوجهون الارض لأنهم يتحكمون في المقدرات الاقتصادية للشعوب فصار  
المال اقوى من السلطة. المال اقوى من السلطة فبالمال يؤتى بالسلطة - [00:02:02](#)

وبالمال تحارب السلطة اعدائها فاذا قلنا بان العلم افضل من المال فان العلم افضل من السلطة فان العلم افضل من السلطة ولذلك  
حرص الناس على المال والسلطة وجدهم في العلم دالة - [00:02:34](#)

على الحمق الحمق ان ياتي الانسان بتصرفات غير اللائقة هذا هو الحمق. ولكن الناس للاسف يفهمون تصرفات غير اللائقة في الامور  
الجزئية ليس في الامور المستقبلية. يعني ايه؟ يعني لو ان هناك استاذ جامعي - [00:03:04](#)

ليس شرطا من سرتة الى ركتي. ودخل الجامعة ليلقي محاضرة. يبقى هذا ايه؟ عقل ولا حمق هذا حمق. فهذه مسألة جزئية لا تعلق  
لها بالمستقبل. الناس بسبب انشغالهم بالجزئية صاروا لا يفهمون الا في الجزئيات. لكن اذا تعددت المسائل الجزئيات - [00:03:32](#)

مستقبلات فان الناس لا تفهم. لو قلنا الان بان العلم افضل من المال والعلم افضل من السلطة الناس لا تفقه هذا. لأنها ليست جزئية.  
دي مسألة متعلقة بانعاش الامة. واتفاقية الامة - [00:04:02](#)

كي تعود الامة الى سابق عهدها من القوة والحضارة. الناس لا تفقه ذلك ولذلك قالوا بان الحكم سادة الناس والعلماء سادة الحكم اذا  
العلماء سادة الناس حكام ومحكمين. وهنا علي رضي الله تعالى عنه يقول - [00:04:22](#)

العلم خير من المال. ثم يبين ذلك في الكلمات الاتية. العلم يحرث اسكا يحرسك اي يمنعك من الخطأ العلم يبين لك الحلال والحرام  
العلم يوضح لك الطريق فهذا الطريق تسلكه وهذا السبيل لا تسلكها - [00:04:53](#)

فالعلم يبين لك ذلك. ويعمق لك الهدایة. فتتمشى على بصيرة فالعلم يحرسك يمنعك من الذلل. يبين لك الطريق. يبصرك بالحلال من  
الحرام. ما يجوز من الذي لا يجوز العلم يحرسك بينما انت تحرس المال. المال يجعله في جيبيك وتجعل على الجيبي سوستة - [00:05:25](#)

تجعل هناك جيبي داخلي تضع فيه الاموال ذات العشرين جنيه. بينما الف Katz الانصاص والرابع يجعلها في الخارج انت تحرس المال  
انت تحرس المال لكن من الذي يحرسك باذن الله هو العلم؟ العلم يذكرها على العمل - [00:06:00](#)

الزائدة بعد الواو تمحى الالف الزائدة بعد الواو تمحى لأن هذه الواو ليست واو. الجماعة وإنما هي لام الفعل. ما ينفعش يتحط بعدها

الف العلم يذكر على العمل اي يفضل ويسبق ويكون متقدما متفضا - 00:06:25

علمه يذكر على العمل. عندما يقال العلم يذكر على العمل ليس معناه الانفصال بين العلم هو العمل ابدا. وإنما هذه الجملة جملة نظرية. جملة نظرية يعني تقال فقط. اما عند التطبيق فالعلم - 00:06:53

يلزمه العمل والعمل لا ينفك ابدا عن العلم اذ ان مقتضى العلم العمل. وهناك رسالة لطيفة للخطيب البغدادي صاحب هذا الكتاب اسمه قضى العلم العمل. هذه الرسالة خرج احاديثها الشيخ اللبناني عليه رحمة الله. وهي رسالة - 00:07:18

طيبة جدا العلم يحرسك وانت تحرس المال. العلم يذكر على العمل. والمال تنقصه النفقه المال تنقصه النفقه انت اذا عملت بالعلم وفي العلم زكا العلم. اي ظهر وارتفع وطرق العمل بالعلم ان تطبق ما علمت - 00:07:45

وطرق العمل في العلم التحصيل والمذاكرة. يبقى العمل في العلم بالتحصيل والمذاكرة والتحصين يقتضي نمرة واحد الكتابة اثنين الحفظ ثلاثة الفهم. والمذاكرة قد تكون غالبا مع الاقران او مع التلامذة او مع الاساتذة. وهذه مسألة مشهورة - 00:08:21

فيه مسألة مشهورة. ركب محمد بن الحسن الشيباني دنته ليسافر فاتى اليه محمد بن ادريس الشافعى. وكان تلميذه. فلما رآه مقبلا دخل داره واخذ يتذاكران الى الصباح اخذ يتذاكران او يتذاكران الى الصباح. محمد بن الحسن الشيباني هو استاذ الامام الشافعى - 00:08:53

في الفقه والشافعى ذكر انه لم ترى عينه مثل محمد ابن الحسن الشيباني. والشيباني يمدح الامام الشافعى بأنه ذكي في الطلب. فعندما رآه دخل داره واخذ يتذاكران او يتذاكران الى الصباح - 00:09:32

المذاكرة العلم. ولذلك قبل مدارسة العلم تسبيح. مدارسة العلم تسبيح ويدرك ان الامام احمد عليه رحمة الله دارس ابا زرعة الرازي ليس الدمشقي. دارسه وترك صلاة النفل. وترك صلاة النفل - 00:09:58

وهذا دالة على انه قدم مدارسة العلم على صلاة النفل. فهذا نفع متعد وهذا فضل فقدم هذا على هذا ابو زرعة اثنان ابو زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي ومن اللطائف ان اهل الري عندما دخلوا دمشق فكان ابو زرعة الدمشقي - 00:10:28

ملء دمشق سمعا وبصرا علما وافتاء. فتمنوا ان يكون لهم في الري امثال ابي زرعة الدمشقي فعندما نبه احدهم كنه بابي زرعة. وهو ابو زرعة الرازي. ففاق ابو زرعة سميته في الكنية فاقه علما وفهمها وذكاء ونشاطا - 00:11:03

وتقابلت ذكره الرازي بأنه تكنى تبركا بكنيته. ويا سبحان الله توفي الرازي قبل الدمشقي بنحو من ثمانية عشر عاما. مع ان الدمشقي ولد قبل الرازي بستين طويلا المدارسة والمذاكرة هذا عمل في العلم في العلم - 00:11:37

علم يثبت بالكتابة وبالمدارسة. كان احدهم وكان هذا ااما اندلسيا يسمى مذاكرة. او يطلق عليه مذاكرة. لانه اذا قرأ مسألة او حصر قال مسألة قال من يذاكري في مسألة كذا - 00:12:07

يمشي ويقول من يذاكري في مسألة كذا فلقبوه بمذاكرة. سبحان الله! نحن اولى ان احنا من قرأ وشبئا او حصل شيئا لا بأس ان يقول لاخوانه لقد قرأت كذا فهيا بنا نقرأ معا هذه المسألة او - 00:12:32

يبيننا ندرس هذه المسألة مما لا شك ان اجتماع الناس على المذاكرة يلقي الافهام قوي الافكار. فربما غاب عنى شيء لا يغيب عنك. وربما ثبتت شيئا صاحبه او تلميذ او استاذ او قريني او جليس يسددني. فيخبرني بان هذه المسألة او هذا البحث - 00:12:52

ناقص او معيب او يحتاج الى تبيح. فالذاكرة فيها بركة عظيمة. فالعلم مقترن به العمل ومقترن به ايضا الرقي بذلك العمل. ثم هناك عمل في علمي بتحصيله وماذا؟ بتحصيله وماذا؟ ومذاكرة؟ او مباحثته او - 00:13:22

تورثت المذاكرة هي المباحثة هي المباحثة فالعلم يذكر على العمل. اما المال فأنما تنقصه او تنقصه النفقه انا مع الف جنيه انفقت متين يبقى الباقي كم؟ تمنمية. خلاص. ولذلك الطرح - 00:13:55

يكون في الامور المادية الطرح يكون في الامور المادية. اما الزيادة يكون في المد والمعنى يكون في المد والمعنى هذا من حيث الجملة والا فيمكن لبعض الامور المعنوية ايضا ان - 00:14:28

تنقص كالحب مثلاً فان الانسان ربما يحب انساناً فيزيد الحب له لاسباب. ثم ينقص الحب له ايضاً لاسباب. ولكن من حيث الجملة كثيراً ما تكون الزيادة والنقصان في الامور مادياً وهذا السبب الذي جعل المتكلمين يقولون بان الایمان الذي اصله التصديق لا -

00:14:48

يزيد ولا ينقص. وهذا الكلام غير صحيح ويحتاج الى تأمل العلم حاكم. العلم حاكم. يعني ايه كلمة حاكم؟ كلمة حاكم فيه مع الحراسة ايضاً لان الحاكم هو الذي يمنع الناس عن فعل ما لا يجوز. ده الحاكم -

00:15:18  
الحاكم هو الذي يمنع الناس عن فعل ما لا يجوز وسمي الحكيم حكيمها لعقله واتقاد ذهنه. اذ انه لا يفعل شيئاً ولا يقول شيئاً لا يليق به. بل ان ارائه واقواله لا تخرجوا الا مخرجاً -

00:15:50  
السادات داء الحكيم وسمى الحكم حكماً. لان الناس يتذمرون به. فيمنعهم هذا الالتزام من الوقوع في المخالفة. واصل الحكم والحكمة والحاكم والحكومة اصل هذا جميماً من كلمة الحكمة. من كلمة ماذا؟ الحكمة -

00:16:16  
والحكمة هي الحديدة المستعرضة في فم الدبة حديدة توضع في فم الدبة. تمنع هذه الدبة ان تجري يميناً او يساراً او تتحرف او نحو من ذلك اللجان بتاع الفرس تجد عند الفرس فيه هناك حنة حديدة محظوظة فين؟ في بوقه. لما الفرس يجري بسرعة صاحبه بس يشد اللي جنبه -

00:16:48  
بسقطة الفرس ايه يهدى او يقف. الحديدة الموجودة في فم الفرس هي ماذا؟ هي الحكمة. ولذلك يقول الشاعر بني حكمة بني حنيفة وهنا على حذف اداة النداء. يعني يا بني حنيفة -

00:17:17  
احكموا سفهائكم فاني اخاف عليكم ان اغضب. احكموا سفهاءكم اي امنعوهم من الحمق ومن الطيش ومن الجهالة. لاني اذا غضبت فان غضبي شديد لا يطيقه احد بني حنيفة احكموا سفهاءكم فاني اخاف عليكم ان اغضب. فالعلم حاكم -

00:17:39  
يا سلام! حاكم! سلطان العلم ده يقول لك ده ينفع ده ما ينفعش. وانت تقول له حاضر وانت تقول له حاضر. ده يجوز ولا يجوز. وانت تقول له حاضر يقول لك امش هنا ولا تمش هنا. وانت تقول العلم حاضر -

00:18:09  
ولذلك الناس يسيرون وراء العلماء. لماذا؟ لأنهم يمنعون الناس عن فعل ما لا يجوز طب لو ان العلماء تركوا هذه الامانة وهذه المسئولية اذا لا فرق بينهم وبين غيرهم من سائر الناس -

00:18:30  
ودي المشكلة التي حدثت في الازمنة الاخيرة عندما ترك كثير من اهل العلم مقام العلم وزاحمو اهل الدنيا دنياهم فساوهم في طلب الدنيا. فتجرأوا عليهم وكان من قدر الله سبحانه ما كان. العلم حاكم والمال محكوم عليه -

00:18:50  
صنيعة المال تزول بزواله. صنيعة المال. لو انت احسنت لاي واحد احسان مادي خلص. انت مت مات احسانك له. مات احسانك له يعني مثلاً انت رجل ربنا فتح عليك واهديت واحد سيارة. طبعاً الكلام ده في الاحلام. واهديت واحد عربي. او شب غلبان اهديته شقة -

00:19:20

00:19:52  
وانت مت خلاص انتهى الموضوع. انتهى الموضوع. لان هذا العطاء بين طرفين فقط. بين طرفين. فاذا مت زالت اثار نعمتك على غيرك. خلاص انتهى الموضوع محبة العالم دين يدان به. الانسان بيقترب الى الله بمحبة العلماء -

00:20:23  
تكتسبه الطاعة في حياته. يعني علم العالم يجعل الناس يطمعونه في حياته وماذا ايضاً؟ وجميل الاحداثة بعد موته يعني العالم لما يموت لا يزال الناس يذكرونه. احنا الى هذه اللحظة بنذكر الامام الشافعي والامام احمد والبخاري -

00:20:49  
ومسلم لو واحد شتم ابوك يلا الله يسامحه. طب لو شتم البخاري او مسلم؟ او شتم شافعي او احمد او ابو حنيفة بتغضب. لان دول علمائنا دول هم سراج الامة. فكتب -

الله تعالى لهم الاحداثة الحسنة بعد مماتهم ببركة ما حملوه من علم. ولذلك يقول الشاعر الناس موتى واهل العلم احياء. الناس موتى واهل العلم احياء ثم يقول امير المؤمنين علي مات خزان الاموال وهم احياء. يا سلام -

00:21:09  
مات خزان الاموال وهم احياء احنا هناك ناس ملioniات كثيرة جداً مصر فيها اكثر من مية وتسعين الف مليونير حدث عنهم حاجة اين ذكرهم؟ لا ذكر لهم اذا هم يعيشون كالاموات لا ذكر لهم -

00:21:39

يخزنون المال ويجمعون المال ويعملون البناء ويفرجون ويسعدهون بدنياهم. ولكن يعيشون في في هذه الدنيا لا ذكر لهم حسن ولا صنيع لهم مبارك فهم في حياتهم كالموات العلماء باقون ما بقي الدهر ما بقي الدهر مش معناه الا انهم على - 00:22:04  
تمر الزمن ذكرهم حسن واسماؤهم مضيئة مباركة اعيانهم مفقودة اعينهم مفقودة. يعني هم كاعيان شخص مفقودة لانهم ماتوا.  
وامثالهم في القلوب موجودة امثالهم اي ظلال ذكراهم واسماؤهم وخيرهم مبجل محترم معظم مغروز في القلب. ثم قال امير المؤمنين - 00:22:35

اه ان ها هنا واومأ بيده الى صدره علما. ها اداة تنبئه ها اداة تنبئه. بأنه يريد ان ينبئه الى جملة مهمة فبدل ما يقول له خلي بالك  
وانتبه ساقول لك جملة مهمة فافهمها وركز معي بدل ما اقول ده كله يقول ايه - 00:23:17  
ها طبعا ده اختصار شديد ثم قال امير المؤمنين علي ها ان ها هنا انها هنا. واومأ بيده الى صدره علما. علم اسم ان اسم ان مؤخر  
والتقدير ان علما ها هنا. واومأ الى صدره. لأن القلب في الصدر - 00:23:46  
وهذا دالة على ان محل العلوم والمعارف القلب. محل العلوم والمعارف القلب نقف عند هذه الجملة. ونسأل الله تبارك وتعالى ان  
يوفقنا واياكم. وان يسددنا واياكم وان يجعلنا واياكم من جملة الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على  
النبي الحبيب - 00:24:20  
محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:24:50